الانساق المعاصرة لظاهرة الإرهاب

من مكرور القول، ان الارهاب ظاهرة لازمت الوجود كفعل، وتحولت لمعطى يسعف النظريات في تفسيراتها.حتى دخلنا عصر المعلوماتية وما افرزته لنا من تداعيات لم تستثني شيء ومازلت لها السطوة.فوجدنا انفسنا امام نسق مغاير لتطور الإرهاب كظاهرة ملازمة للعلاقات الدولية ومؤثرة في تفاعلاتها. هذا النسق الجديد بالإمكان وصفه وتعريفه بـ (الارهاب السيبراني) كأحد ابرز الظواهر التي نتجت عن اتساع استخدام الفاعلين من غير الدول سواء كانوا افراد او جماعات معينة والذي شكل بدوره عالما افتراضيا نشا من خلال الترابط بين الحواسيب واجهزة الاتصالات والخوادم وغيرها من وسائل تواصل اجتماعية افضت الى مكونات فعالة في شبكة الانترنت ، مما ينتج عن حالة من الاندماج بين العالمين (الواقعي والافتراضي) بحيث افضت الى امور تجاوزت اساليب القرصنة والاختراق والعبث بالمعلومات او سرقتها وانما عبرت عن تحقيق لأهداف ارهابية لتلك الجماعات.

فمنذ عقد من الزمان وتحديداً عام 2012 حدد مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة ستة مجالات رئيسية لتوظيف الجماعات الارهابية لأدوات الفضاء الالكتروني والتي تمثلت بـ (الدعاية ، والتمويل ، والتدريب والتخطيط ، والتنفيذ ، والهجمات الالكترونية) فالجماعات الارهابية وظفت ادوات الفضاء الالكتروني في اطار ثلاث دوائر رئيسة منها:

الدائرة الاولى : شملت جميع الاليات ذات الصلة بالدعاية والتجنيد والتدريب وجمع وتداول المعلومات والتمويل .

الدائرة الثانية : تمثل الساحة الهجومية والتي تتعلق بالهجمات الفعلية سواء على قواعد البيانات او خدمات توفير الانترنت او المواقع والحسابات لغرض تدميرها او اتلافها او السيطرة عليها .

الدائرة الثالثة : جاءت لأغراض هجومية مثل معلومات التشفير واخفاء الهوية .

وكما يمكننا تحديد مجموعة الادوات الالكترونية التي استثمرتها الجماعات الارهابية لتحقيق اهداف الدوائر الثلاث اعلاه :

1.الانترنت المظلم (Dark Web) : والذي يمثل الجزء الخفي مما يسمى بـ (**الانترنت العميق**) وهي صفحات وب غير مفهرسة تم التعتيم على صفحاتها عمداً واخفائها ايضا لغرض منع الوصول اليها ، فاغلب اعمال تلك الجماعات كانت ولازالت عبر هذه العالم الخفي من الانترنت .

2.مواقع التواصل الاجتماعي : مثل فيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها من التطبيقات التي يبث من خلالها الارهابيون نشاطاتهم بالصوت والصورة فضلا عن استخدام مزايا سرعة النشر والبث الفوري للأحداث لتنفيذ العديد من العمليات الميدانية الارهابية فقد اعلن موقع تويتر في اغسطس سنة 2016 م انه اوقف (250) الف حساب قامت جميعها بنشر افكرا تشجع على الارهاب واشاعة التطرف ولغة القتل والدمار التي تنتهجها تلك الجماعات الارهابية . واستمرت عملية الحجب والايقاف على مدار السنوات الماضية وحتى يومنا هذا.

3.المواقع الالكترونية الاخرى المتعددة .

4. البريد الإلكتروني .

5. المنتديات وغرف الدردشة والمحادثات والمساحات .

6. نظم المعلومات الجغرافية التي يحصل عليها الارهابيون من خدمات (كوكل ايرث) وبقية المواقع والبرامج التي تتيح اعطاء رؤية لخرائط العالم المتعددة .

7. هجمات القرصنة .

8. البرمجيات الخبيثة .

مما تقدم، نخلص؛ ان عالمنا المعاصر يواجه تحديات تحتاج التعاطي معها في سياق التهديدات العالمية الحرجة ذات الأثر المباشر على جميع الدول بمختلف مستوياتها؛كون طبيعة المواجهة هجينة وتأخذ اشكال عدة قد لا تستطيع حتى القوى الكبرى منها تجنب تداعيتها.

أ.د. علي حسين حميد

مدير التحرير